في السجن فقال ذلكما مما علمني ربي وكما قال ابو بكر رضي الله عنه لعايشه رضي الله
عنها ان بنت خارجه حامله ببنت ولم يكن استبان حملها فولدت جاريه كما
قال وكما قال الفاروق رضي الله عنه وكان على المنبر بالمدينه يا ساريه الجبل ومثل هذا
كثير واهل الالهام قوم اختصهم الله عز وجل بالفوايد فضلا منه عليهم وكرامه
لهم وقد فضل الله بعضهم على بعض في الالهام والفراسه فقام ذلك الفقيه من عنده
وقال قد اعطيتني اصلا واشفيت صدري **وقال** ذو النون المصري رضي الله
عنه ان لله عبادا انصبوا اشجار الخطايا نصب اعينهم وسقوها بما التوبه فاثمرت ندما
وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عي ولا بكم وانهم لهم البلغا الفصحا
العارفون بالله وبرسوله ثم شربوا بكاس الصفا فورثوا الصبر على طول البلا ثم تولهت
قلوبهم في الملكوت وجالت فكرهم بين سرايا حجب الجبروت واستظلوا تحت رواق
الندم وقراوا صحيفة الخطايا فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم
الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونه المضجع ثم ظفروا بحبل
النجاه وعروه السلامه وسرحت ارواحهم في العلا حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا
في بحر الحيوه وردموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفنا العلم
واستقوا من غدير الحكمه وركبوا في سفينه الفطنه واقلعوا بريح النجاه في
بحر السلامه حتى وصلوا الى رياض الراحه ومعدن العز والكرامه **وقال ايضا**
اللهم اجعلنا من الذين تاهت ارواحهم في الملكوت وكشفت لها حجب الجبروت وخاضوا
في بحر اليقين فتنزهوا في زهر رياض المتقين وركبوا في سفينه التوكل واقلعوا
بشراع التوكل وساروا بريح المحبه في جداول قرب العزه وحطوا بشاطي
الاخلاص وسدوا الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك يا ارحم الراحمين **وانشد بعضهم**

ركب المحب الحبيب سفينه تجري من الخطرات في امواج
في سر سر السر سرا اقلعت في لج بحر زاخر عجاج
يا حسنها تجري به متفردا بعلومه في حنح ليل داج
فالقلب مشكاة وفيه زجاجه قد علقت بسلاسل المنهاج
متوقدا بالنور من زيتونه تسقي سراجا فاق كل سراج

قلت

١٣٥

قلت ولما كان هذا الكتاب متعلقا بالصوفيه رضي الله عنهم رايت ان اذكر
في هذه الخاتمه الصوفي من هو ولم سمي بهذا الاسم ومتى حدث ذلك والفرق بين الصوفي
وغيره من الفرق المنتميه الى الصوفيه وليسوا منهم والفرق بين التصوف والفقر
والزهد وبين الصوفي والمتصوف والمتشبه على سبيل الاختصار واقدم على ذلك
كله ذكر شي مما قيل في عدد رجال الغيب المعدودين من اجلة روسا الصوفيه
المقدمون وانقسامهم الى قطب واوتاد وبدلا ونقبا ونجبا وقيل ومنهم العرفا
ايضا والمختارون والعصايب **قال** بعض العارفين الصالحون كثير مخالطون
للعوام لصلاح الناس في دينهم ودنياهم والنقبا في العدد اقل منهم وهم مخالطون
للخواص لمزيد احوال الناس بهم في بركات الدين والدنيا والابدال في العدد اقل منهم
نازلون في الامصار العظام لا يكون منهم في المصر الا الواحد بعد الواحد فطوبا
لاهل بلده كان فيها اثنان منهم والاوتاد واحد في اليمن وواحد في الشام وواحد
في المشرق وواحد في المغرب والله سبحانه يدير القطب في الافاق الاربعه من اركان
الدنيا كدوران الفلك في افق السما وقد سترت احوال الغوث وهو القطب عن العامه
والخاصه غيره من الحق عليه غير انه يرى عالما كجاهل ابلها كفطن تاركا اخذا قريبا
بعيدا سهلا عسرا امنا حذرا وكشفت احوال الاوتاد للخاصه وسترت عن
العامه وكشفت احوال البدلا للخاصه العارفين وسترت احوال النجبا والنقبا عن
العامه خاصه وكشف حال بعضهم لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص
ليقضي الله امرا كان مفعولا وعده النجبا ثلثمايه والنقبا اربعون والبدلا قيل سبعون
وقيل اربعه عشر وقيل سبعه وهو الصحيح والله اعلم والاوتاد اربعه فاذا مات
القطب جعل مكانه خيار الاربعه واذا مات احد الاربعه جعل مكانه خيار السبعه
واذا مات احد السبعه جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد الاربعين جعل مكانه
خيار الثلثمايه واذا مات احد الثلثمايه جعل مكانه خيار الصالحين فاذا اراد الله
ان يقيم الساعه اماتهم اجمعين قال وبهم يدفع الله عن عباده البلا وينزل قطر السما انتهى وهو
بعض كلامه **وروي** عن الخضر عليه السلام انه قال ثلثمايه هم الاوليا وسبعون
هم النجبا واربعون هم اوتاد الارض وعشره هم النقبا وسبعه هم العرفا وثلثه هم المختارون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)